

٥٢- كرامة المرأة

...كرم العرب المرأة وأعطوها مكانة عالية في حياتهم ، وهذه حقيقة على مر العصور العربية بالرغم من محاولات الحاقدين تشويه هذه الحقيقة ،ومن احترام العرب للمرأة غض البصر ، واحترام الجارة . يقول الشاعر عنتره بن شداد :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يوارى جارتي مأواها

ولعل أول حرب بين العرب والفرس كانت من أجل حماية امرأة ،ابنة النعمان بن المنذر، عندما أودع النعمان أهله وبناته عند هاني الشيباني ،وخاضت بكر وتغلب الحرب ضد الفرس ولم يسلموا بنات النعمان . واحترام المرأة عند العرب ، أن جعلوا الغزل في المرأة غرضا رئيسا وأساسيا في قصائدهم وأشعارهم . فبرزت أسماء كثيرة في شعرهم . مثل فاطم ، وهند ، وخولة ونبع كثير من النساء في التاريخ العربي ،صحابيات وأميرات وملكات ، ومثقات وكاتبات وشاعرات ، كان العرب يقدرون المرأة ويعتبرونها شرفهم وعرضهم ، لم يضربوها ولم يعتقلوها ، لم يسحبوها من أمام زوجها وأولادها ، كانوا أصحاب شيمة ونخوة ، ضربوا المثل الأعظم في احترام المرأة. وكان من شيمة الرجل أن لا يضرب امرأة ولا يعتدي عليها ، ورسولنا الكريم أوصانا بالمرأة وقال : استوصوا بالنساء خيرا .

لا أريد أن أطيل ولكن لأبين الفارق بين الماضي والحاضر، في تقدير المرأة ،لم تكن المرأة عرضة للسلع ودعاية للمنتوجات ، بل كانت أما وزوجة وأختا وابنة .

تذود عندها السيوف ، وتشمخ عندها الأنوف ، عمرو بن هند سمي على اسم امه . وعمرو بن كلثوم سمي على اسم أمه لتفاخر كل منهما بأمه ، وسميت قبائل على اسم امرأة لاعتزازهم بها . المرأة اليوم مثل الرجل كرامة ومكانا فهي عاملة نشيطة في المصنع ، وطبيبة في المشفى، ومهندسة ومعلمة . تقوم المرأة بكل الاعمال الصعبة منها . المرأة أم وأخت وزوجة وابنة . لها من الحقوق والواجبات . يجب أن نحترمها، ولا ننظر لها نظرة قاصرة أو ناقصة . وقد أثبتت جدارتها في كل المجالات . تحية لكل امرأة عاملة نشيطة ، تقف مع زوجها لبناء اسرة قوية في ظل الحياة الاقتصادية الصعبة . وتحية لكل امرأة تشق طريقها بعزة وكرامة .

....المرأة لها حقوق وعليها واجبات ،لقد كرم الإسلام المرأة وحفظ لها حقوقها وكرامتها. القوانين الوضعية لم تحافظ على المرأة كما حافظ عليها الإسلام. قانون الميراث قانون الهي. حقق للمرأة حقها في الميراث . تأخذ نصف الرجل لأن الرجل مكلف بها وبأمه وأخواته وعماته. تغيير قانون الميراث مخالفة لشرع الله لا يعتد به . وفرض حقوقها في الزواج والطلاق والميراث . بينما دول اوربا جعلت من المرأة سلعة تجارية جنسية . وأهملتها وتطرد من البيت اذا لم تعمل . الإسلام حقق كرامة المرأة بشرفها وعفتها وحفاظ أهلها عليها . المرأة في الإسلام معززة مكرمة . يخدمها الجميع الأب والأخوة ويتحملون مسؤوليتها . وهي رمز للشرف في الأسرة والعائلة .